

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وفاة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر

قسم: اللغة العربية

للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

تخصص: إعجاز القرآن والدراسات البيانية

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم. دراسة نحوية بلاغية -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية

إشراف الدكتورة:

ذهبية بورويس

إعداد الطالب:

عبد الله وايني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. رايح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	رئيساً
د. ذهبية بورويس	أستاذة محاضرة	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	مشرفاً ومقرراً
د. موسى شروانة	أستاذ محاضر	جامعة منتوري	عضواً
د. إدريس حمروش	أستاذ محاضر	المدرسة العليا للأساتذة	عضواً

نوقشت يوم: 11 جمادى الثاني 1433 هـ الموافق لـ 02 ماي 2012 م.

السنة الجامعية: 1432-1433 هـ / 2011-2012 م.

ملخص الرسالة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

في البداية وعملاً بقوله - صلى الله عليه وسلم - (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فالحمد والشكر لله أولاً وآخرأً على ما أعطى وأجزل، وبعد حمد الله على إتمام هذا البحث واستكمال فصوله ومباحثه أتوجه بالشكر لمن قرن الله حقهما بحقه والدي الكريمين وأبوي الحليمين، كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة **الدكتورة ذهبية بورويس**، التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع، وشرفتني بإشرافها عليه، وذللت لي مصاعبه، وأخذت بيدي مرشدة وموجهة ومصححة، ولم تبخل عليّ بملاحظاتھا القيّمة وآرائها السديدة التي كانت لي خير عونٍ في تسهيل وعورة الموضوع وتذليل صعابه، ولم تدخر جهداً في تصويب وإصلاح عثراتي حتى في أحلك الظروف فجزها الله عني أحسن الجزاء، وأتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي الموقرّين في لجنة المناقشة رئاسةً وأعضاءً الأستاذ الدكتور رابح دوب، الدكتور موسى شروانه، الدكتور محمد إدريس حمروش لتفضّلهم عليّ بقبول مناقشة هذه الرسالة، لسدّ خللها وتقويم معوجّها والإبانة عن مواطن القصور فيها، سائلاً الله الكريم أن يشيّبهم عني خيراً، وأن ينفعني بتوجيهاتهم وتصويباتهم وملاحظاتهم النافعة فرحم الله من أهدى إلي عيوي، والشكر موصول إلى أساتذتي في مرحلة ما بعد التدرج وقبله، وإلى كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر التي لم تزل تسهر على خدمة العلم والتعليم. كما أحي الزوجة الفاضلة على تحشّمها أعباء الحضور، وكذا الإخوة، والأصدقاء السادة الحضور أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم.

أمّا بعد: هذه صورة موجزة عن ما جاء في ثنايا هذا البحث في مباحثه وفصوله.

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه المبين، هدى للناس وبينانا ومعجزة لنبيه الأمين، وتحدياً للإنس والجان على أن يأتوا بمثله، أو بسورة مثله؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد فإن قضية الإعجاز البياني للقرآن، من أهم القضايا التي تستنهض الباحثين، وتشحذ همهم، وتدعوهم للغوص في البلاغة القرآنية؛ التي لا تزال منطوية على أسرار ولمسات بيانية في جملة من الأساليب، واللغة العربية لغة القرآن الكريم تميّزت عن كثير من اللغات الأخرى، من حيث الوفرة اللغوية، وقوة الأساليب البيانية، ووضوح الدلالة، وتنوّع طرق التعبير بجملة من الأساليب، منها الحذف إيجازاً واقتصاداً، أو لأغراض يدعو إليه البيان، مع وفاء المعاني وبُعْد المرامي. وهي بطبيعتها لغة إيجاز، وأقرب طرقة الحذف، الذي هو في أساليب العربية مع ما فيه من الإيجاز والاقتصاد قد يكون به الكلام أوقع وأبلغ، وقد يؤدي من المعاني مالا يؤدي إليه الذكر والإطالة.

وقد تَضَمَّنَتِ اللغةُ العربيةُ كثيراً من صُور الحذف، وتنوَّعت به في مختلف جوانبها، لأغراض مختلفة، فالتزمت به في بعض المواضع، بدءاً من الحذف الصوتي في الصرف تسهيلاً للنطق، ثم في الإعراب والأحكام النحوية والوضع اللغوي، وعلى مستوى التراكيب، والجمل لدلولاتٍ بيانية خاصة، وأغراض بلاغية متنوعة، ولطائف، وأسرار ناجمة عنه.

وبناء على ما تقدم ذكره وسبقت الإشارة إليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لكشف النقاب عن ظاهرة تتعلق بالحذف يكثر شيوعها في التنزيل الحكيم وهي ظاهرة حذف حروف المعاني في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم في كثير من السياقات المتقاربة، أو المتشابهة إلى حد عدم التفريق بينها يذكر الحرف في موطن، ويحذفه في موطن مماثل كحذف حروف الجر، وحروف العطف، وأداة النداء "يا"، وغيرها من حروف المعاني، وهذا يدعو إلى التدبر والتأمل والنظر فالقرآن دقيق ومتوازن

في استعمالاته وأساليبه **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا**

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ^ق **إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**

النساء: ٥٨

ومما سبق جاء عنوان هذه الدراسة: **حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم** (دراسة نحوية بلاغية)، وتقوم هذه الدراسة على الكشف على هذا الأسلوب، وأغراضه البلاغية، وأبعاده ضمن دراسة نظرية، وتطبيق ذلك على سور الربع الثاني بهدف الوقوف على مواطن حذف حروف المعاني فيه، وما يترتب عن ذلك من لطائف وأسرار، هذا وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الدوافع منها:

- الرغبة الشديدة في إنجاز هذا العمل، والذي أرجو من ورائه إثراء جوانب نحوية وبلاغية لها صلة مباشرة بالقرآن الكريم.
- علاقة الموضوع بالنص القرآني وهو أعلى درجات الفصاحة والبيان.
- عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة ووافية - فيما أعلم - تناولت موضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم.
- طابع الموضوع المتميز والذي يربط بين الدراسة البلاغية والنحوية وحاجة كل منهما للآخر.

ومما تقدم ذكره يمكن صياغة إشكاليه هذه الدراسة على النحو الآتي:

- . هل حذف حروف المعاني واقع في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، وإن كان كذلك فهل هو محل إجماع بين العلماء؟
- . إن كان حذف حروف المعاني وارداً في القرآن فما الغرض منه وما الأثر المترتب عنه ؟.

. هل حذف حروف المعاني يحقق أغراضاً بلاغية شأنه شأن حذف الجمل والتراكيب والأسماء والأفعال؟

أما بخصوص الدراسات السابقة فإنني لم اطلع على حدود اطلاعي على دراسة أكاديمية مستقلة عنيت بموضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم. إلا أن تكون بعض الدراسات، التي تحدثت عن أنواع الحذف بشكل عام، فدرجته ضمنها مثل ما نجد في البرهان للزركشي، والإتقان، ومعتزك الأقران للسيوطي، وما أل ف حديثاً كالحذف البلاغي لمصطفى أبو شادي، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة، والتأويل النحوي في القرآن الكريم لأحمد الحموز رسالة دكتوراه، أشار فيها إلى مواطن حذف الحروف في القرآن الكريم، وتناول ذلك من الناحية النحوية و رسالة الحرف الزائد في القرآن الذي هو نقيض الحذف وهي رسالة ماجستير موجودة في الجامعة لصاحبها الباحثة سامية بوزيان، وغيرها، وعلى الرغم من هذا، بقي هذا الموضوع يطلب تحلية وكشفاً يظهر أسرار ولطائف القرآن الكريم، التي تعد مفاتيح لتوجيه كثير من النصوص من الناحية النحوية والبلاغية واللغوية.

ونظراً لطابع الموضوع فقد انتهجت في دراسته المنهج الاستقصائي التحليلي وفق خطة اشتملت على مقدمة، و مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة تناولت فيها أهمية الموضوع، و إشكاليته ، وأهدافه، ودوافع اختياره، والخطة، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، والمصاعب التي اعترضت الباحث.

وتناولت في المدخل: حروف المعاني وتقسيماتها بدءاً بتعريف الحرف لغة واصطلاحاً، فتقسيماتها من جهة العمل، ومن جهة الاختصاص وذلك بإيجاز.

أما فصول البحث الثلاثة: فخصص الفصل الأول منها والمقسم لمبحثين لمصطلح الحذف وما يتعلق به من أحكام.

وأما الفصل الثاني والمقسم لمبحثين أيضاً فخصصته للحديث عن حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني معانيها ومواضع حذفها وذلك برواية حفص عن عاصم.

أما الفصل الثالث والمقسم بدوره لمبحثين تناولت فيه الأسرار البلاغية في حذف حروف المعاني، وأعقبته بملحق ضمته الآيات التي وقع فيها حذف حرف من حروف المعاني في الربع الثاني.

وقد توخيت في كل ذلك توثيق المعلومات و إرجاع الأقوال والاقتباسات إلى مصادرها ومراجعها الأصلية التي أخذت منها واضعاً إياها بين علامتي تنصيص، وفي حالة عدم الحصول على مصدر أو مرجع والاستشهاد به أشير إلى المصدر أو المرجع الذي نقلت عنه، كما أرجعت الآيات بأرقامها إلى سورها معتمداً في ذلك رواية حفص عن عاصم

في ضبط وتخريج جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث، ورتبت الآيات التي اشتملت على حذف حرف من حروف المعاني على حسب ترتيب السور، وذلك اعتماداً على تخرجات العلماء للمواطن من لغويين ونحويين وبلاغيين

ومفسرين، مرجحاً بما ترجح عندي لرأي من الآراء في المواطن التي قال فيها بعضهم بالحذف، وبعضهم بالتضمن، أو غير ذلك، فبينت الحرف المحذوف وبعض المعاني التي يفيدها وموطن حذفه في الآية، وفي حالة وجود ذكر للحرف في موضع وحذف في موضع آخر والسياق متقارب قارنت بين الموضعين وذكرت سبب الحذف هنا والذكر هناك

مستعيناً بكتب المتشابه اللفظي ثم أذكر سر الحذف وما حققه من لطائف وأغراض انطلاقاً من السياق، كما وثقت الأبيات بالشكل من مصادرها أو من مصدر من مصادر اللغة كخزنة الأدب للبغدادي في حالة عدم الوقوف على المصدر الأصلي محيلاً في الهامش إلى القائل والبحر، كما قمت بتعريف موجز للأعلام المغمورين غير المشهورين. ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، واستخلصتها من فصول البحث وعناصره من خلال عملية الدراسة والبحث، وذيلت الرسالة بفهارس عامة هي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأبيات الشعرية، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتني فإنه لا يخلو أي عمل من عقبات وصعوبات، ومما واجهني في عملي هذا تعدد الآراء حول بعض المواضع التي قيل فيها بحذف الحرف بين مقدر له، وغير مقدر له، ندرة بعض المصادر والمراجع، مثل كتابا "أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم" و"أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم" لصاحبهما محمد الأمين الحضري، وقلة الدراسات المعنية بحذف حروف المعاني وأسرارها.

وخاتمة هذا البحث كانت حصيلة لمجموعة من النتائج المتوصل إليها أذكر منها: أظهر البحث أن حذف حروف المعاني موجود في لغة العرب، و في القرآن الكريم، شأنه شأن حذف الكلمة، والجملة، والتركيب، وهو باب واسع من أبواب العربية، والقول بعدم جوازه قياس عقلي، مردود بالواقع والاستعمال اللغوي لهذا الأسلوب، و النظم القرآني يتنزه عن إقحام هذا الحرف، أو حذف ذلك إلا لأن المعنى يقتضيه.

- خلاص البحث إلى شيوع حذف الخافض-حرف الجر- في التنزيل، ولعل أبرز سمة أسلوبية لشواهد هذا النوع هي الإيجاز في أغلب شواهد وإن ظهر في بعض منها تكثير الدلالة تبعاً لاختلاف حرف الجر المحذوف.

حذف حروف المعاني في القرآن له أبعاد ولطائف وأسرار فمثلاً حذف حرف النداء له بعد ديني وتربوي، ففي حذفه إشعار للمؤمن بأن المدعو-المنادى- قريب من عباده، ولا ضرورة لاستخدام وسائط أثناء دعائه.

- السياق والمقام يضطلعان بدور هام في تحديد طبيعة ونوع الحرف المحذوف.

هذه بعض النتائج المتوصل إليها، وهذا ما وفقني الله سبحانه وتعالى لدراسته وبجته، وأمل أن أكون قد وفيت حقه، ولا أزعم فيه الكمال، بل لا اعتبر ما قمت به إلا محاولة للكشف عن ظاهرة لها أبعاد ولطائف جمّة في القرآن الكريم مقرأً في ذلك بالتقصير وقلة الباع فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

Résumé

Le coran est riche de ses multiples styles et utilisations et il était le sujet de plusieurs cachas et les trésors!,mais umitclement etsuole et vechochies gui vou laitont lexploiter les car il est le tesct dont les merveilles me s aclevent janais!.le devient jamais jerime on aneren malgre le grand mombie el etudes. Ses dondtions s augm end oux cher chours pour qu il benificent de ses caches et secrets leurs volontes senlevent et ils se preparent pour ce moble havail alor ils le lren et udiaient et eclar cassoient les stjles et les coracteres inumilables. L elimination par tous ses genres aux mieoux des canstructions et phrases et ce qu elle produit deloquemce et cancision en arabe et psoumadie du coran sarce etarit parimis les sjets que les savonts lebreuv aiemt du coran et ils lont bien etu die et observe.

L elimination des pepositions et ceque ces perpostions veelisent en seret de loguaqe et diversifer les stules el lum des genres de leluminetion qui na pas été encore ben etudie et obseerve.par cosequent on mchoait motre etudie etude comme um essai pour les derviler les secrets et lour role en divversifiont les stjles son titre est (les peposlhous eliminees au iieme quant du coran sacre (ehide grammahcal et eloquent) elle commence par broblem ahque principale tolljue"estce que l'eluininhoin des preposihon se passe oui la longue et a la psaumadie et est ce que leur e'limnah'ou cache des sec'rets et lonnes eloquences.

L'etude est divisée en proampule et trois chapitrs en proampule,je parle de l' objectif de l'etude et la methoodcologie de la rehenche, puis à l' enteeé je parle des prepositions et ses classifications sux troius chapitre, le premier discute le terme de l' eliminatiés et ses dispositions,le2eme discute les preposition eliminés au iieme quart et leurs emplacements de l'eliminahon,et le 3eme chapitr est pour les secrets de léloqunce en l'eliminohon des prepositions.

Lafin et des lineé pour les umportantes conclusions obtenues et on fint la recherche por une bibliagraphie debese.

Porinis les cmpontantes con clusions obtenues est la preure de l'elimination des prépositions ou lanquaje et la psaumadie et qu'elle cache pluséurs secrds et biens.